



نشاط طه الحاج الياس التربوي والإداري (١٩٤٦-١٩٦٧)

الأستاذ الدكتور حسان ريكان خلف

Dr.hassan67@gmail.com

حيدر جاسم بعيوي حمزة الشمري

HaiderJassim@yahoo.com

الجامعة العراقية / كلية الآداب



Taha Al-Hajj Elias's Educational and Administrative Activity (1946-1967)

*Professor Dr.Hassan Rikan Khalaf
Haider Jassim Baawi Hamza Al-Shammari
Al-Iraqia University / College of Arts*



المستخلص

يتناول البحث الموسوم (نشاط طه الحاج الياس التربوي والإداري (١٩٤٦-١٩٦٧) لما لهذه الشخصية من دور مهم من خلال تسنمه المناصب المهمة في الدولة وانه واكب الاحداث التاريخية التي مر بها العراق منذ أربعينيات القرن العشرين، فلم يكن شخصية هامشية أو عديمة الدور بل كان مراقباً وفاعلاً في تلك الاحداث ومن الأمور التي شجعتنا للكتابة عن تلك الشخصية الموصلية ، كونه كان تربوياً عمل في وزارة المعارف معلماً وتدرج في المناصب وكلل مجهوداته في تلك المناصب بتسلمه منصب وكيل وزير التربية الكلمات المفتاحية : نشاط، طه الحاج، تربية .

Abstract

The research entitled (Taha Al-Hajj Elias's Educational and Administrative Activity (1946-1967) deals with the important role of this character through his assumption of important positions in the state and his keeping pace with the historical events that Iraq has gone through since the forties of the twentieth century. He was not a marginal or roleless character, but rather an observer and an actor in those events.

One of the things that encouraged us to write about this Mosul character is that he was an educator who worked in the Ministry of Education as a teacher and rose through the ranks. His efforts in those positions were crowned by his assumption of the position of Deputy Minister of Education. Keywords: Activity, Taha Al-Hajj, Education.

المقدمة :

تحتل الشخصيات الوطنية مكانة كبيرة في المجتمع سيماً، إذا كانت شخصيات ذات تأثير مباشر في جوانب الحياة، والحال ينطبق على طه الحاج الياس الذي عاش في بيئة ريفية، كما عاصر الحقبة الملكية (١٩٢١ - ١٩٥٨) التي سبقت الثورة وعاش في ظل حكم عبد الكريم قاسم، والحكم العارفي.

وأكتسب تلك الشخصية قدرات مختلفة إذا ما علمنا أنها واكبت الاحداث التاريخية التي مر بها العراق منذ أربعينيات القرن العشرين، فلم يكن شخصية هامشية أو عديمة الدور بل كان مراقباً وفاعلاً في تلك الاحداث.

ومن الامور التي شجعتنا للكتابة عن تلك الشخصية الموصلية، كونه كان تربوياً عمل في وزارة المعارف معلماً، وتدرج في المناصب وكلل مجهوداته في تلك المناصب بتسلم الوزارة في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٨ ولغاية السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨، وكذلك تسلم وزارة الثقافة والإعلام لفترة قصيرة من السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ ولغاية الثلاثين من تموز من العام نفسه، فضلاً عن العمل في جامعتي بغداد والمستنصرية محاضراً وعميداً لكلية الآداب في الجامعة المستنصرية لمدة من الزمن، فضلاً عن العمل في منظمة اليونسكو في الجمهورية اليمنية والمملكة الأردنية، وأخيراً ختمها بنشاطه الفكري بالمؤلفات والمقالات السياسية والتربوية والتي كتبها وأصبحت في متناول القراء.

ومن باب الامانة العلمية قمنا بالبحث والدراسة عن تلك الشخصية الغرض التأكد من عدم دراستها اكاديمياً، فلم نجد أي دراسة اكاديمية عنها الامر الذي شجعنا لكتابة عنه فجاء عنوان الدراسة : " نشاط طه الحاج الياس التربوي والإداري (١٩٤٦ - ١٩٦٧) ."

أولاً : الوظائف التي عمل فيها طه الحاج ما بين عامي (١٩٤٦-١٩٥٨):
بعد أن أنهى دراسته في دار المعلمين العالية في عام ١٩٤٦، أصدرت وزارة المعارف، أمراً بتعيينه مع أربعة من زملائه مدرسا في مدرسة دار المعلمين الريفية^(١)، (الريف الزاهر الابتدائية حاليا) في قضاء المحاويل في لواء الحلة (بابل حاليا)، وعلى الرغم من أن دار المعلمين، قد رشحته للعمل في متوسطة الغربية^(٢) التطبيقية في بغداد، إذ كان من الاوائل على دفعته هو وزملائه الأربعة ولم يعين منهم سوى واحد ، وتوسط له أحد المسؤولين في تلك المدة ،علما أن ترشيح الكلية كان الزاميا لوزارة المعارف، إلا أنه في تلك المدة كانت المحسوبة والرشوة المنتشرة في البلد قد حالت دون ذلك، وحاول الغاء أمر التعيين، إلا أن مدير عام في التعليم الثانوي أصر على بقاءه في مدرسة دار المعلمين الريفية في المحاويل^(٣). كون هذه المدرسة كادرها قليل لكونها بعيدة عن محافظة بغداد، فضلاً عن كونها في مناطق ريفية تجعل الوصول اليها صعب وعدم وجود مدرسين يحملون شهادات من المنطقة نفسها لتوفر الكادر التدريسي

وعين في مدرسة دار المعلمين الريفية في المحاويل في الثلاثين من أيلول عام ١٩٤٦ ولغاية الرابع من آذار ١٩٤٧، إذ درّس اللغة الانكليزية بوظيفة مشرف لمدة خمسة اشهر وخمسة عشر يوما، وحصل على مكافأة مالية عن خدمته في المدرسة^(٤).

نقل طه الحاج في عام ١٩٤٧ من دار المعلمين الريفية في المحاويل الى لواء الموصل (الموصل حاليا)، للعمل في متوسطة الغربية^(٥)، وبعد أن أكمل سنة كاملة في مدرسة المحاويل عن طريق التبادل مع مدرس قدم طلبا للعمل في المدرسة الريفية في المحاويل، إذ كان يعمل في متوسطة الغربية في لواء الموصل^(٦).

عمل في متوسطة الغربية في مدينة الموصل في الأول من أيلول عام ١٩٤٧ ولغاية الثامن من شباط ١٩٥١، فدرّس اللغة الإنكليزية فيها^(٧)، وبدأت حياته المهنية بالاستقرار، إلا أن الظروف في تلك المدة كانت متوترة في العراق ومدينة الموصل، بعد اعلان الكيان الصهيوني دولته وتقسيم فلسطين في عام ١٩٤٨، إذ ازدادت الاوضاع سوءاً بعد قيام تحركات الاحزاب والطلبة السياسية على أثر اندلاع حرب عام ١٩٤٨ (الحرب العربية الاسرائيلية)، التي اثرت على الدراسة في العراق بشكل عام، وكان العمل في متوسطة الغربية بعيداً عن تلك الاحداث، وكان أغلب طلبتها من طبقة الفلاحين والكسبة المنصرفين نحو التحصيل العلمي، مما أبعد الإدارة والمدرسين عن المشكلات، أما تفكيره فكان نحو اكمال الدراسة العليا^(٨).

نقل طه الحاج الى إعدادية الموصل، فعمل فيها من الثامن عشر من شباط عام ١٩٥١ ولغاية الاول من تشرين الاول عام ١٩٥٤^(٩)، وعلى أثر قيام اضراب طلاب الصف الرابع والخامس الاعدادي ضد مدرّسهم (غير العراقي) الذي نقل الى متوسطة الغربية، كانت إعدادية الموصل من أفضل المدارس في الموصل في تلك المدة، وأكتسب خلال العمل فيها خبرات ومهارات عالية، وأثناء عمله في الاعدادية أصبح عضواً في لجنة فحص القصص التي يقدمها الطلبة، وكان من بين طلابه الفيلسوف في الكيمياء متي ناصر مقادسي^(١٠)، وخلال تلك الفترة توفي والده، وفي عام ١٩٥٢ نال منحة دراسية من وزارة المعارف لأكمال دراسة الماجستير^(١١)، وبعد أن أكمل دراسة الماجستير في الادارة التربوية، عاد الى العراق، فأصدر وزير المعارف قراراً بنقله الى ثانوية الحي في قضاء الحي التابع الى لواء الكوت للعمل فيها مديراً لكي يستفاد من خبراته في المدرسة، لأنه كان متخصصاً في الإدارة

التربوية، وقد عمل فيها من الاول من تشرين الاول عام ١٩٥٤ ولغاية الاول من تشرين الاول عام ١٩٥٨^(١٢).

كانت مدرسة ثانوية الحي تقع في منطقة تكثر فيها المشكلات والازمات بين الدولة والشيخ من جهة وأهالي المنطقة من جهة أخرى، وكان أهالي المنطقة يعانون الفقر والجهل ومن سلطة الشيخ، واتسمت المنطقة بصراع الاحزاب التي كانت تتنافس على كسب الناس وتحريضهم على السلطة والشيخ، ولم يكن طه الحاج يعرف عن المدرسة وتلك المنطقة شيئاً، وقد كان أهالي المنطقة يكونون كرههم للسلطة لانحيازها إلى الشيخ ملاك الاراضي الزراعية الواسعة الذين يتعاملون مع الناس بسوء ، وخلال فترة عمله مديراً للمدرسة حصل احتكاك مع احد الإقطاعيين في قضاء الحي الذي كان يحاول استمالاته الى جانبه، ونشب خلاف في المنطقة على اثر سوء معاملة الاقطاعي للفلاحين العاملين في أرضه^(١٣).

وقد مارس الأقطاع في المدينة سياسة الجمع بين المال والسلطة، وكان لديهم تأثيراً على إدارة المدينة وعلى الواقع الاجتماعي فيها^(١٤) ، وأستطاع طه الحاج تشجيع الطلاب على فتح نادي ترفيهي لهم يتوفر فيه الماء والكهرباء والخدمات الأخرى، التي يفتقدونها في بيوتهم ليدرسوا فيها، وليقضوا أوقات فراغهم، واستطاع مع المدرسين تشجيع الطلاب على ممارسة هوايتهم فيه^(١٥)، وأثناء عمله مديراً لثانوية الحي، وحرص طه الحاج للحفاظ على الجوانب الأخلاقية والنظام في المدرسة، ولم يكن يتسامح مع أي اعتداء على الكادر التدريسي أو الطلاب، وكان يرفض تماماً تأخر المدرسين أو الطلاب عن الدوام، وخلال مدة عمله شهد قضاء الحي تظاهرة سياسية نظمها اتحاد الطلاب المنتمين للحزب الشيوعي العراقي، وكان التظاهرة تهدف إلى اغلاق دوائر الدولة بما في ذلك ثانوية الحي، وتصدى طه الحاج شخصياً

لنتلك التظاهرة بالتعاون مع أفراد الشرطة وتمكن من تفريقها^(١٦). وهذا يؤكد حرص على استمرار العملية التربوية دون تعثر بسبب أحداث سياسية لا صلة للتعليم بها .

ثانياً: طه الحاج مديراً لقسم الامتحانات/وزارة المعارف عام ١٩٥٨:

أصدرت وزارة المعارف أمراً بتعيينه مديراً لقسم الامتحانات في الوزارة، وعمل فيه في الاول من تشرين الاول عام ١٩٥٨ ولغاية الخامس من شهر تشرين الاول عام ١٩٥٨^(١٧)، وكان قرار تعيينه في وقت كان فيه العراق يمر بمرحلة مضطربة بين فئات مختلفة سياسياً وعقائدياً اصحاب المصالح والوصوليين، والتي كانت تدعي الوطنية والاخلاص والثورية، وقد كان كل من يخالفها يتهم بالرجعية والعمالة، مما أدى إلى شق الصفوف بين أبناء الشعب العراقي وتوجهه نحو التعصب السياسي والحزبي من أجل كسب الناس لهذا الحزب أو ذلك، وقد وقع الطلبة فريسة سهلة لذلك الصراع الحزبي، إذ حاول الطلاب الاستفادة من ذلك التناحر بين الاحزاب السياسية، أما لتبرير فشلهم أو تأييد لحزب دون غيره، لذلك رفعوا شعار (الزحف)، والذي يعني أن جميع الطلبة يعدون ناجحين في عام ١٩٥٨ وهو عهد عبدالكريم قاسم، وأن كانوا قد رسبوا في عدة مواد، وحتى وأن لم يحضروا إلى المدرسة يوماً واحداً^(١٨).

خرجت تظاهرات صاخبة تنادي بالزحف العام في بغداد وبعض المدن العراقية، وكان موقف القوى المثقفة والنخب التربوية في البلاد ضعيف لفكرة رفض الزحف . لما له تأثير سلبي على التعليم في العراق، أما طه الحاج فكان متمسك بالنظام والقانون، وقد رفض طلب تعديل درجات الراسبين، وتمسك بتطبيق نظام الامتحانات الذي لا يجيز ذلك، وعلى أثر ذلك الصراع الذي حدث في الوزارة وخارجها، والمطالبة بأعفاء الوزير جابر عمر^(١٩)، من وزارة التربية وتعيين وزير الزراعة والاصلاح هديب الحاج حمود^(٢٠)، وزيراً بالوكالة، وقد تبعت ذلك المطالبة بأحداث التغييرات في

الوزارة، وقد توافدت الجموع الطلابية إلى الوزارة مطالبين بالزحف، ولكن الوزير كان مصراً على رفضها ، لأنها كانت مخالفة للنظام التربوي في العراق^(٢١).

خلقت التوجهات القومية للوزير جابر عمر في وزارة التربية في تلك الفترة صراعاً بين اتجاهين مختلفين ، بين القوميين الذين أغلبهم كانوا يعملون في الكليات ، والشيعيين واتحاد الطلبة من جهة اخرى، ولذلك أصدر مجلس السيادة المرسوم (٣١٧)، المتضمن التعديل الوزاري في الوزارة الاولى في حكومة عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ — ١٩٦٣) ، إذ تقرر اعفاء جابر عمر من منصبه والذي لم يمضي على تسلمه الوزارة سوى شهرين ونصف^(٢٢).

و قدمت مجموعة كبيرة من الطلبة الى طه الحاج طلباً للموافقة على الزحف رغم أنه ليس من صلاحيته ولا يملك تلك الصلاحية، وحاول مناقشة الموضوع مع الطلبة بهدوء لاقناعهم لخطورة طلبهم، فاذا بأحد الطلبة الواقفين صاح قائلاً : "أرفض الطلب ونحن نراجع الرئيس"، فسأل الطالب هل تقصد رئيس الوزراء ؟ فرد الطالب "انه ابونا واخونا وسيوافق على الزحف العام"، فرد على الطالب وقال له "إذا خذ الطلب الية فانا لا املك حق مخالفة النظام والقوانين"^(٢٣)، وأخذ الطالب الطلب وهو يتوعده، وبعدها خرجت جموع الطلبة من مكتبه، وبعد خروجهم بدقائق فوجئ بمجيئ ساعي مكتب الوزير يبلغه مقابلة الوزير حول موضوع الطلبة، وقد دار حديثاً بينه وبين سكرتير الوزير حول (الزحف العام)، وطلب منه الموافقة على ذلك، إلا ان انه أصّر على موقفة الرفض، وكانت جموع الطلبة تملئ الوزارة، والدوام قد أنتهى^(٢٤).

قدم العديد من الطلبة الراسبين والمفصولين في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ بطلبات الى وزارة التربية والتعليم آنذاك، للنظر في موضوعهم ، وكانت حجة الطلبة الظروف القاسية التي عانوها في ذلك العام، وبعد ذلك أصدر رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم

توجيهات الى الجهات الخاصة بذلك لإيجاد حلول لمشكلات الطلبة وهي محاولة منه لكسب الطلبة الى جانبه في صراعه مع القوميين، وفي شهر آب ١٩٥٨ قرر عمداء الكليات ما يأتي^(٢٥):

١. يقتصر إعادة امتحان الطلبة الراسبين الذين امتحنوا في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ في المواد التي فشلوا فيها فقط.
٢. إعادة امتحان الطلبة المفصولين بسبب تكرار الرسوب حسب أنظمه معاهدهم في الدروس التي فشلوا فيها في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨.
٣. عدم شمول تلك القرارات اعلاه الطلبة الذين تم فصلهم لأسباب أخلاقية أو غش.

قرر مجلس الوزراء في التاسع وعشرون من تشرين الاول ١٩٥٨ احتفالاً بقيام بتأسيس الجمهورية ، ونظراً للظروف التي لاقاها الطلاب خلال الثورة، تقرر اعتبار كل طالب أو طالبه مكمل بدرس أو درسين من الناجحين بشرط أن لا تقل درجة كل منهما عن ثلاثين درجة، ولم يقتصر عند ذلك لأمر بل تقرر تسريع الطلبة الراسبين إلى مرحلة أعلى بقرار من مجلس الوزراء في تشرين الثاني عام ١٩٥٨ لمساعدة الطلبة المكملين والراسبين، من أجل منحهم فرصة جديدة لهم ليشقوا طريقهم كمواطنين صالحين في العهد الجمهوري الجديد^(٢٦).

كان قرار ترحيل الطلبة في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ الذي شمل الطلبة المكملين والراسبين وما سمي به بقرار (الزحف العام) والذي اثر علي الطلبة الناجحين للعام الدراسي المذكور فضلاً عن تأثيره العام على مستوى التعليم في العراق . ، وكانت تلك الظاهرة الاولى التي حدثت في تاريخ التربية في العراق، ورغم ترحيب الطلبة في ذلك القرار، إلا أنه قلل من قدسية الامتحانات^(٢٧). يبدو أن الظروف

السياسية التي عاشها العراق بعد ثورة ١٩٥٨ قد القت بتبعياتها على النظام التعليمي وورصانته .

طه الحاج أستاذ في كلية التربية / جامعة بغداد:

عمل طه الحاج في كلية التربية من الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٥٨ ولغاية الحادي وعشرون من كانون الاول عام ١٩٥٨^(٢٨)، وفي أول مباشرته في الكلية سأله عميد الكلية محمد ناصر^(٢٩)، والذي كان يشغل منصب مدير إدارة التعليم بالوكالة ، فضلاً عن وظيفته، أنت أيضاً صدر أمر نقلك ؟ فأجابته بما حصل، كذلك سأله عن نقل غيره، فأخبره أن النقل شمل مدير التعليم الابتدائي أحمد عبد الستار الجواري^(٣٠)، ورئيس جامعة بغداد بالوكالة إبراهيم شوكت، وبعدها صدر أمر الغاء وكالة محمد ناصر من التعليم العامة^(٣١).

أجرت وزارة التربية بعد مده قصيرة تغييرات في المناصب الادارية في الوزارة، ونظراً لما شكلته التغييرات السابقة من خطر على التعليم، من أجل تصحيح القرارات السابقة الخاطئة، سعت الوزارة للاستفادة من الأساتذة الجامعيين في المناصب الادارية في الوزارة، وكان طه الحاج أحد الأساتذة الذي أعيد تعيينه في وزارة التربية من جديد^(٣٢).

ثالثاً : طه الحاج مديراً لمديرية المناهج والكتب وسائل الايضاح ومديراً لمديرية الشؤون الفنية بالوكالة ٢٧ / كانون الاول ١٩٥٨ - ٣٠ / حزيران ١٩٦١ :

اشترطت وزارة التربية في تلك المدة تسليم ادارة مديرية المناهج والكتب ووسائل الايضاح الى مدير نو شهادة عليا، وأن يكون من أصحاب الخبرة في التعليم، وتم تعيين طه الحاج لأدارتها وبراتب قدره (٧٦) ديناراً، وكانت المديرية تتكون من رئيس ملاحظين، ومحاسب واحد، وثلاثة ملاحظين ومساعد ملاحظ وكاتب واحد^(٣٣).

لم يرغب طه الحاج في الالتحاق في المنصب الجديد، وأستمر ذلك الحال لمدة شهرين رغبة منه في التدريس بكلية التربية، وبعدها أضر لتتفيذ أمر الوزارة، إذ كانت الجامعة والكليات تابعة لوزارة التربية وهي المسؤولة عن التعيين ونقل الموظفين فيها، ورغم أنه كان لم يرغب بالمنصب، ولكنه عندما تسلم الإدارة وجد الكثير من زملاءه الأساتذة موجودين، وقد كان منهم أحد أساتذته في دار المعلمين العالية، وكما أنه حاصل على شهادة التي تمكنه من أدارتها، وبعدها وجد في ادارتها ضرورة وطنية لا بد من قبوله لذلك المنصب^(٣٤).

وعمل في إدارة المناهج والكتب وسائل الايضاح ووكيلاً للشؤون الفنية من السابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٥٨ ولغاية الثلاثين حزيران عام ١٩٦١^(٣٥).

اتخذت الدولة العراقية قراراً متسرعاً عندما اعتمدت كتب ومناهج الجمهورية العربية المتحدة والغت جميع المناهج والكتب الدراسية في العراق، وكان لذلك عواقب كبيرة للأسباب الاتية^(٣٦):

١. عدم قدرة الجانب المصري على تغيير المناهج لتصبح في متناول الطلبة العراقيين.
٢. وجود اختلاف بين البلدين في الدراسة الثانوية، إذ كانت الدراسة في مصر ست سنوات بينما في العراق خمس سنوات.

٣. وجود اختلاف بين البلدين في المواد الدراسية فضلاً عن تباين في تسلسلها وطرق تدريسها.

٤. كان العراق يفتقد لوسائل تدريس المناهج المصرية الجديدة.

كان قرار توحيد المناهج العراقية والمناهج المصرية من الأخطاء الكبيرة التي اتخذتها الدولة العراقية في تلك المدة، لأن المجتمع العراقي يختلف عن بقية الدول العربية، وذلك لما يتميز به العراق من تعدد قومي وديني^(٣٧)، وكان ذلك القرار غير مدروس، وقد أثر سلباً على التعليم، وقد كلف خزينة الدولة أموالاً أثقلت كاهلها، وكانت أهم العوائق التي واجهت إدارة المناهج هو الفراغ الذي حدث نتيجة غياب المناهج والكتب الدراسية، وكان الموظفون في إدارة المناهج محدودي العدد، ومع ذلك تحملوا المسؤولية وكانوا يعملون بجدية وإخلاص واندفاع من أجل تغيير الواقع في المديرية، وأدى وزير التربية والتعليم محي الدين عبد الحميد^(٣٨)، دور كبير في إلغاء اللجنة العليا للمناهج في الوزارة التي كانت تعرقل عمل المديرية العامة لشؤون المناهج، والتي كانت تصدر قرارات تفتقد للموضوعية والواقعية، مما أدى إلى إقحام المناهج والمدارس في الصراعات السياسية، وخول وزير التربية مديرية المناهج مهمة اعداد المناهج والكتب لجميع المراحل الدراسية بأسرع وقت^(٣٩).

ورغم صعوبة الموقف إلا أن التعاون الذي أبداه أساتذة الجامعة والوزارة ساعدته في التغلب على تلك الصعوبات، وقد وضع أساساً للمناهج الجديدة بحيث شكلت اللجان من أساتذة الجامعة والعاملين في كل مراحل التعليم المختلفة، وقد وضعت تلك اللجان مصلحة البلد فوق كل الاعتبارات، وكانت حماسة التعاون بين الجميع في تشكيل اللجان المتعددة المهام وفي مدة قصيرة، وساعدت تلك اللجان الوزارة في تأليف الكتب الدراسية لمعالجة الموقف، وعلى الرغم مما أعترضها من بسبب عن

عدم الاستقرار السياسي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة بعد أشهر من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، أدى ذلك إلى اتخاذ مجلس الوزراء العراقي قراراً بإلغاء جميع المناهج والكتب المصرية، وأدى ذلك إلى زيادة عبء جديد على إدارة المناهج، واستطاعت المديرية من تجاوز تلك الازمة عن طريق اتباع أسلوب تزويد المدارس بالمفردات الدراسية، وسمحت للمدرسين باستخدام المصادر الاخرى واعداد المواد الدراسية، وطبعت الكتب على شكل ملازم ووزعت للمدارس، وتمكنت المديرية حل بعض المشكلات، ولكن المناهج المدرسية التي صدرت لم تكن بمستوى الطموح، ولذلك عملت المديرية على تصحيح وتنقيح الكتب، وكان الطموح وكان للوزير اسماعيل العارف دوراً كبيراً في دعم مديرية إدارة المناهج واعدادها بشكل سريع الذي يضمن إعادة الدراسة والسير بالعملية التربوية في التطور التربوي^(٤٠)، وبعد تسلمه لوزارة التربية أتبع خطوات مهمة في إدارة الوزارة، وقد نالت إدارة المناهج اهتمام الوزير وحصلت الإدارة على دعم الوزارة في تغيير المناهج الدراسية، وشهدت المؤسسات التربوية تطوراً كبيراً في عهده^(٤١).

حاول طه الحاج وضع قواعد يمكن الاعتماد عليها في وضع منهاج التعليم منذ تسلمه إدارة المناهج وتأليف الكتب وتطوير المدرسين والطلبة عن طريق اختيار المراجع والكتب غير الدراسية لكي يستفادوا منها، وسعت إدارة المناهج إلى أيفاد العاملين فيها للدراسة من أجل تحسين مستواهم، إذ لم يكن منهم أحد قد أهل قبل ذلك للعمل الذي كان ينفذه، وسعى لتطوير مطبعة الوزارة لتكون سند لإدارة المناهج في تحقيق أهدافها في طبع الكتب المدرسية بصورة جيدة لكي يكون حافزاً للمطابع الأهلية لأتباع اجراءات الوزارة نفسها، وأدى إلى تطوير المطابع الأهلية، مما ساعد الوزارة على تحقيق الاتي^(٤٢):

١. تم طبع الكتب المدرسية والدراسية داخل العراق مما ساعد الوزارة هذه المناهج مع بداية العام الدراسي الجديد .

٢. عزز روح التنافس بين المطابع الاهلية و الحكومية في تقديم الأفضل لضمان الجودة بالطباعة.

٣. اتخذ اجراءات إدارية وفنية لا نهاء عمل للقضاء على الاحتكار الذي أتبعته بعض المطابع في طبع الكتب وضمان رخص الطباعة.

أدى ذلك التعاون الذي حصل بين المطابع والوزارة في القضاء على الاحتكار الذي كانت تمارسه المطابع الأجنبية، التي كانت تطبع الكتب باللغة الانكليزية بتشجيع المطابع الوطنية في طباعتها داخل العراق، وقد وفر دخلاً لخزينة الدولة، وذلك لأن كلفتها أصبحت أقل وقد تصل الى الثلث^(٤٣)، واستطاعت مديرية المناهج والكتب رغم الصعوبات التي واجهتها في تلك المدة من تحقيق اهدافها في تأليف المناهج النافعة للطلبة، وبجهود اللجان التي شكلت بصورة سريعة، لإنجاز الكتب الدراسية قبل بدء العام الدراسي، واستطاعت المديرية تجاوز الوقت من خلال توزيع المهام بصورة لا مركزية، ولأول مره في تاريخها تم تأليف الكتب المدرسية دفعة واحدة، وتمكنت من إنجاز طباعة الكتب التي كان العراق يستوردها من الخارج، ويرجع الفضل في ذلك الإنجاز الى الأساتذة الذين ساهموا في تنقيح وتأليف الكتب الدراسية^(٤٤).

ترأس طه الحاج وفد العراق الذي شارك في المؤتمر العام الرابع والعشرين لليونسكو في جنيف، خلال المدة من الثالث إلى الرابع عشر من تموز عام ١٩٦١، بوصفه وكليلاً لمديرية الشؤون الفنية وقد رافقه ملاحظ المديرية سعد عبد الوهاب نادر^(٤٥).

رابعاً: طه الحاج مديراً للمديرية الشؤون الفنية في وزارة المعارف /١ تموز/١٩٦١- ٢٢ أيلول ١٩٦٧:

نقل طه الحاج بدرجة أعلى للعمل مدير لمديرية الشؤون الفنية في وزارة المعارف في الاول من تموز عام ١٩٦١ ولغاية الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٦٧^(٤٦). اشترطت وزارة المعارف في تلك المدة، تسليم ادارة مديرية الشؤون الفنية الى مدير ذو شهادة عليا، وأن يكون من أصحاب الخبرة في التعليم، وأن يكون مسؤول عن وضع المناهج واعداد الكتب المدرسية وكذلك عن وسائل الايضاح ومسؤول عن الامتحانات العامة ، وعليه الاهتمام بتأليف الكتب والنشر والتعاون مع المديريات الاخرى التابعة للوزارة في تنظيم المكتبات في البلاد^(٤٧).

تعد الإدارة العامة من الادارات المهمة والحساسة في الوزارة، لكونها تمثل الجانب النوعي للعمل التربوي، الذي يشمل التخطيط والاحصاء والامتحانات والشهادات والمكتبات والترجمة والنشر وتأليف الكتب، ولا يقتصر دورها على المناهج والكتب، بل كانت للإدارة دور مهم في تحسين الجانب النوعي في العمل التربوي، ورغم الصعوبات التي واجهته بعد عام ١٩٥٨، إذ ازداد الاقبال على المدارس بشكل غير متوقع، اتخذت المديرية اجراءات من أجل استيعاب تلك الاعداد من خلال توفير البناء المدرسي وتوفير المنهج والكتب والمدرسين^(٤٨).

لم يجد طه الحاج صعوبة عند تكليفه للعمل مدير لأنه سبق وأن عمل وكيلا للشؤون الفنية ومديراً للمناهج والكتب أيضاً، وساعدته خبرته في التدريس، ودراسته الجامعية في تخطي تلك الصعوبات، وقد حظي بمساندة الوزير وأجهزة الوزارة، وحصل على الدعم من أساتذة الجامعات للنهوض بالواقع التربوي، وأولى اهتماماً بالتخطيط والاحصاء، وقد كان يعدهما عنصراً مهماً للعمل التربوي، وقد كانت الدولة في تلك المدة تعاني من نقص كبير في أجهزة التخطيط والاحصاء بسبب عدم معرفة

المسؤولين بأهميتها في تحقيق افضل الفرص للعملية التربوية، وسعت المديرية بتوعية واسعة في الوزارة وخارجها لمفهوم التخطيط وأهميته لكي تكسب الدعم اللازم من الوزارة والوزارات الاخرى لتوفير الكوادر للعمل في تلك الأجهزة^(٤٩).

استطاعت المديرية بمدة قصيرة تحقيق اهدافها في أحرار تقدم، ونالت ثقة المسؤولين عن تلك الأجهزة والعمل على تحديثها، ونالت المكتبات المدرسية والعامية والمختبرات والتأليف اهتمام كبيراً لرفع مستواها، وكان نظام الامتحانات الذي طبق قبل عام ١٩٥٨ جيداً من ناحية الاهداف ودقيقاً، ولكن كان يفتقد الى الأدوات لمعرفة قابلية الطلبة وميولهم، وقد كان يركز على قياس قابلية الطلبة على الحفظ والاستذكار ومدى استيعابهم من المدرس، أما النظام التربوي بعد عام ١٩٥٨ فقد تغير إذ بذلت جهود كبيرة التطوير نظام الامتحانات، ولكن بسبب تخوف المسؤولين على المستوى العلمي، وتعود المدرسين و أولياء الطلبة على نمط نظام معين أعتادوا عليه فاخترت الإبقاء على نظام الامتحانات السابق دون تغييره^(٥٠). وقد حصل طه الحاج على ترفيع من وزارة التربية والتعليم في ديوانها في الثالث من شهر نيسان عام ١٩٦٣، وأصبح مقدار راتبه مائة دينار^(٥١).

حدثت مشكلات في نظام إدارة الامتحانات (البكلوريا)، بعد عدة سنوات من ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ منها انعدام الضبط في بعض المراكز الامتحانية، فضلاً عن ارتفاع نسب الرسوب في عدد من المواد، ولذلك أصدرت المديرية كتيب عن أسباب الرسوب وكيفية معالجته، وعقدت المديرية على أثر ذلك مؤتمراً أشترك فيه الكادر التربوي لمناقشة وضع التعليم، ودعت المديرية فيه أساتذة الجامعات لدراسة تلك الظاهرة باتباع أساليب جديدة في التقييم للتخفيف من وطأة نظام الامتحانات، لكن تلك الاساليب لم تلق الاهتمام المناسب^(٥٢).

وقدمت الادارة نظام جديد للامتحانات (نظام الاعادة)، وتم عرضه على الرأي العام، وطلبت من المهتمين بالتعليم دراسته وأخذ رأيهم فيه، ونصّ النظام على أن يحتفظ الطالب الناجح في المواد الذي نجح فيها لإنهاء الدراسة الثانوية (إذ عدّ ذلك حق لا يجوز انتزاعه)، وكان يحق للطالب إعادة الامتحان أربع مرات في المواد التي رسب فيها، وإذا لم يوفق فيها يحق له إعادة الامتحان وأتباع الاسلوب نفسه بجميع المواد^(٥٣). ويعد نظام الإعادة هو التغيير الوحيد الذي حصلَ في نظام الامتحانات بين عامي (١٩٥٨-١٩٦٨)، ويمثل ذلك تغييراً هاماً إذ سعى لتحقيق مبدأ العدالة للطلبة وحصولهم على حقوقهم، لأن الطالب ليس هو المسؤول وحده على الرسوب، بل كانت في بعض الحالات أجهزة الوزارة مسؤولة عن ذلك الرسوب، وبعد تطور نظام التعليم في العراق، أعيد النظر في أساليب التقييم للطلبة والمدرسين بما يتماشى مع تقدم العصر، وقد واجهت الإدارة أمراً آخر هو توحيد سلم التعليم في المدارس العراقية انسجماً مع ما كان يطبق في بعض الدول العربية، وقد كان كل بلد يختلف عن الآخر، إذ لا يعقل أن يوحد السلم التعليمي في العراق او اليمن مع مصر نظرا للاختلاف الظروف والامكانيات بينهما، إذ اتبع العراق اسلوب التعليمي (٦، ٣، ٢)^(٥٤)، لحد عام ١٩٦٧ لعدة اسباب وهي^(٥٥).

١. بعد ثورة تموز ١٩٥٨، حدث توسع في التعليم وبشكل كبير بالعراق، مما جعل وزارة التربية تتبع في بعض المدارس اسلوب الدوام الثنائي والثلاثي والرباعي ولاسيما في المراحل الثانوية (بمعنى أن في المدرسة الواحدة يكون فيها الدوام لاكثر من وجبة دراسية).

٢. نقص كبير في اعداد المدرسين، مما اضطر الوزارة فتح معاهد جديدة وفتح القبول وبشكل واسع في كلية التربية، وسمحت للمدرسين بألقاء المحاضرات الاضافية

لسد نقص القائم، ولكن تلك الاجراءات لم تكن كافية في سد النقص مما كان له اثر على المستوى العلمي للطلبة.

٣. بعد عام ١٩٥٨ حصلت نهضة اقتصادية وادارية واسعة، مما ادى إلى الحاجة للكوادر البشرية المختلفة في كافة القطاعات.

٤. كانت اضافة سنة الثالثة للمرحلة الثانوية تمثل عقبة أمام الطلبة للدخول في الفروع العلمية او الادبية او التجارية او الصناعية.

٥. لم تكن اضافة السنة الثالثة للمرحلة الثانوية، إلا مجرد استجابة لواحد من مقررات الوحدة الثقافية العربية لتسهيل عملية نقل الطلبة من بلد عربي إلى آخر. كان للمديرية موقف من زيادة السلم التعليمي في تلك المدة، ورأت أن لا جدوى منه، إذ يمكن تأجيله لحين توفر الامكانيات، كان الموقف (مدعوم من قبل جميع أجهزة وزارة التربية تقريبا) (٥٦).

وقدمت المديرية مقترحاً بتطبيق تلك الزيادة بحيث تكون من الصف الاول المتوسط، لكي تتمكن من خلالها توفير الأبنية المدرسية والكوادر التعليمية بحيث تستغرق عملية التوحيد ٦ سنوات، كذلك اعادة النظر في المناهج والكتب بدلا من فرض سنة أولى على المرحلة الثانوية لعدم تحضير وتهيئة المناهج والكتب والأبنية والمختبرات اللازمة (٥٧).

كان طه الحاج أحد أعضاء اللجنة التي شكلتها وزارة التربية في الخامس من أيلول عام ١٩٦٦، لغرض بحث القضايا المتعلقة بالفرقتين الاستشاريتين لبرنامج اعداد وتدريب المعلمين اثناء الخدمة في ضوء خطة العمل التي اقترحتها (منظمة اليونسكو)، لوضع القواعد السليمة لعمل الفرقتين، وكان معه في اللجنة كل من كامل النحاس، رئيس لجنة خبراء هيئة اليونسكو في العراق، وعبدالله محي الدين مفتش

عام وزارة التربية، وعبد القادر سليمان المفتش الاختصاص والمشرف العام على إدارة خطة العمل، وعبد الحميد عبد الكريم، مدير أعداد المعلمين وسكرتير اللجنة^(٥٨).

كانت ابرز العقبات التي واجهته اثناء عمله مديراً للمديرية (١٩٦١_١٩٦٧)، هي تغيير الوزراء في وزارة التربية في تلك الفترة، الذين كانوا يختلفون في الاجتهادات والافكار، وكان كل واحد فيهم يعمل بقدر إمكاناته وسعة أو ضيق أفاقه بالعمل التربوي، وقد كانت للبعض منهم اقتراحات تدل على أنهم لا علم لهم في عمل الوزارة وأهميتها، ولم يتولّ الوزارة في تلك الفترة سوى اثنين هما (أحمد عبد الستار الجواري ، محمد ناصر) من المختصين في العمل التربوي، إذ استقر في وجودهما عمل الوزارة لاتسامهم بسعة الافق واحترامهم المسؤولين، وكانوا يتجنبون التدخل في الاعمال التي لا دراية لهم بها، وأعطى ذلك بعض الاستقرار في الوزارة، أما اغلب الوزراء الذين تقلدوا الوزارة فلم يكونوا كذلك، وقد كانت مدة وجودهم في الوزارة مشكلات في المديرية ، لعدم خبرتهم الكافية في توجيه المديرية بشكل الصحيح^(٥٩).

سافر طه الحاج الى ليبيا وكان عضواً ضمن الوفد الذي مثل العراق في مؤتمر وزراء التربية العرب ،المنعقد في طرابلس خلال المدة من التاسع نيسان ١٩٦٦ ولغاية الرابع عشر من نيسان من العام نفسه، ويعد ذلك المؤتمر من أهم المؤتمرات المهمة الذي ناقش مشكلات التربية والتعليم في الدول العربية، وكان الوفد العراقي برئاسة وزير التربية خضر عبد الغفور^(٦٠)، ووزير التخطيط سلمان الاسود، ومدير العلاقات الثقافية العام في ديوان وزارة التربية عبد الرزاق الجليلي، والممثل المقيم لدى اليونسكو عبد العزيز البسام، وأستاذ كلية التربية عبد الجليل الزوبعي^(٦١).

كان لطفه الحاج دوراً كبيراً بوصفه مديراً للإدارة العامة في أعداد مسودات الكتب المدرسية وطباعتها في المطابع الحكومية إذ أرسل ستة عشر مسودة كتاب مدرسي إلى المطبعة الحكومية الغرض طباعتها^(٦٢).

واجه العراق بعد العدوان (الاسرائيلي)^(٦٣) على مصرفي حزيران عام ١٩٦٧، صعوبات كثيرة، فيما يخص طلبه الدراسات العليا لاعتماده على الجامعات الاجنبية بعد الانفتاح الذي حصل بعد عام ١٩٥٨، وقد ارسل العراق الطلبة للدراسة في الخارج لغرض الإفادة من خبرتهم في تطوير البلد، ودرس الطلبة العراقيين في جامعات متعددة في العالم والتي كان بعضها لا يرقى الى المستوى المطلوب، مما كان له أثر إيجابي وسلبى على العراق، ورفضت الوزارة معادلة بعض الشهادات غير الرصينة التي حصل عليها الطلبة بعد عودتهم الى العراق، مما اوقع الوزارة في كثير من الاشكالات مع الطلبة العراقيين العائدين بعد ان حصلوا على شهادات من جامعات أجنبية، وقد كانت تلك الجامعات لا تلتزم بشروط القبول ولا تقدم مستوى علمي جيد للطلبة، وكانت الوزارة ملتزمة بقوانين معادلة الشهادة، ورفضها الاعتراف ببعض الشهادات أو معادلة بعضها بما يرغب به حاملوها فتعرضت الوزارة الى نقد في حينه^(٦٤). يبدو لنا أن الوزارة وضعت أسس وشروط لمعادلة الشهادات، وكانت قد سجلت تحفظاتها على بعض الجامعات التي لم تلتزم بشروط وزارة التربية في العراق. كانت من أهم المشكلات التي واجهها في الادارة العامة، هي رفضها معادلة إحدى الشهادات الروسية، إذ كان يرغب حاملوها بمعادلتها بشهادة الدكتوراه، وكانت تعادلها بشهادة البكالوريوس، وقد شكلت الوزارة لجنة لمناقشة ودراسة الموضوع في الستينيات، وقد سافر طه الحاج بوصفه رئيساً للجنة إلى الاتحاد السوفيتي وزار جامعاته ووجد أن تلك شهادات كانت من جامعات غير معترف بها، ولكن الطلبة

العراقيين كان أغلبهم من الأحزاب الموالية لروسيا التي كانت تحاول استغلال العلاقات السياسية الثنائية بين البلدين، لإجبار الوزارة على قبولها، إلا أن طه الحاج كان يرفضها ولا يسمح باستغلال تلك العلاقات بين البلدين على المستوى العلمي، واتهم في حينها بأنه (إمبريالي)، وكانت هناك مطالبات كثيرة لإعفائه من رئاسة تلك اللجنة، ولكنها قوبلت بالرفض من وزراء التربية المتعاقبين على الوزارة، وقد كان يرفض معادلة شهادات الكثير من الجامعات الإيطالية والفرنسية والأمريكية، وكان طه الحاج يصف بعضها بأنها عبارة عن شقق تمنح الشهادات مقابل أجور ولاسيما أن دول تلك الجامعات كانت لا تعترف بها أيضاً، ولم يقتنع الكثير من الطلبة بموقف الوزارة فأثاروا لها المتاعب واتهموا أجهزة الوزارة بالتقصير في توجيه الطلبة منذ البداية إلى جامعات رصينة^(٦٥). ناقش مجلس الوزراء في الثاني عشر من نيسان عام ١٩٦٦، مشكلة القبول في جامعة بغداد للطلبة المتخرجين من الدراسة الثانوية لزيادة أعدادهم سنوياً، وعدم قدرة الجامعة على استيعابهم، وقد تقرر في حينها الإيعاز للجامعة بزيادة عدد المقاعد الدراسية واستحداث معاهد فنية وزراعية لغرض حل المشكلة^(٦٦).

واجهت طه الحاج بعض المشكلات منها أن جامعة بغداد كانت تقع في كثير من الأحيان تحت ضغوط حكومية كبيرة للتخفيف من شروط القبول وزيادة أعداد المقبولين في كلياتها، وفتح أقسام جديدة لاستيعاب الطلبة المتخرجين من المدارس الثانوية الذين لم يتم قبولهم بسبب تدني معدلاتهم أو لقلة المقاعد الدراسية، فقد ازدادت أعداد الطلبة المتخرجين من الثانوية في الوقت الذي كانت الاستجابة لتلك المشكلة تتم دون دراسة أو تخطيط رغم تحذيراته ومطالباته للجهات المختصة بوضع

خطط كفيلة بتهيئة متطلبات استيعاب تلك الأعداد وإيجاد منافذ جديدة لتشغيلهم بما يخدم البلد^(٦٧).

أعلن طه الحاج بوصفه مديراً عاماً للشؤون الفنية بوزارة التربية آنذاك عن أعداد دراسات تهدف إلى تطوير الامتحانات التي تجري في المرحلة الابتدائية في مختلف الصفوف وتحسينها وبصورة خاصة الامتحانات النهائية للمرحلة الابتدائية، إذ كان التعليم الابتدائي في العراق يلاقي كثير من المشكلات منها عدم أقبال البنات على الدراسة في المناطق الريفية، وقلة عدد الابنية المدرسية وانعدام خطة بناء المدارس وهبوط مستوى الادارة التربوية لعدم وجود خطة لأعداد المدرء وتدريبهم وعدم كفاءة أجهزة التفطيش والرقابة، وأعلن بان الوزارة بأجهزتها المختلفة تجري دراسات تهدف لتطوير المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية، وأعلن بأن الوزارة ما زالت تفقر الى جهاز واسع للتخطيط، ولذلك فانه تقدم بمشروع الاستحداث مديرية عامة للتخطيط التربوي تتألف من مديرية للإحصاء التربوي ومديرية للمتابعة ومديرية أخرى للبحوث^(٦٨).

أعلن طه الحاج أن وزارة التربية، بدأت بدراسة شاملة لتحديد حاجتها من المدرسين للسنوات الخمس المقبلة، وقال بانه يتم أعداد منهاج تدريبي لتلافي ضعف مستوى المعلمين والمدرسين، وأن الوزارة تهدف الى القضاء على نظام الدوام المزدوج في المدارس الثانوية، والغاء نظام المحاضرات، وكذلك تطوير التعليم المهني بما يحقق حاجات البلد^(٦٩).

وقد ساهم طه الحاج كونه عضواً بالوفد العراقي المكلف لحضور مؤتمر وزراء التربية والتعليم العربي الثالث، والذي أنعقد في الكويت للمدة من الحادي عشر ولغاية السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٧، والذي أقرته رئاسة الوزراء، وكان

الوفد برئاسة وزير التربية عبدالرحمن القيسي^(٧٠)، وعضوية كل من مدير التعليم المهني العام جعفر الخياط، ومدير التعليم العام جابر شكري، ومدير أعداد المعلمين عبدالحميد عبدالكريم، ومدير الاستعلامات بالوكالة علي الشويكي، لغرض بحث مقررات المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب، أسس توحيد المناهج الدراسية في الدول العربية^(٧١).

اعد طه الحاج دراسة لمعالجة زيادة أعداد الطلبة المتخرجين من المدارس الثانوية، ووضع خطط تساهم في تنويع التعليم الثانوي وتقديم الدعم لتعليم المهني، إذ وضع الخطط المناسبة لاستيعاب تلك الزيادة بالتعاون مع جامعة بغداد والوزارات المختلفة بعيداً عن الارتجال الذي كان يتخذ في نهاية كل سنة دراسية، فقد كانت في حينه تتخذ إجراءات لا جدوى منها كفتح المعاهد الجديدة أو زيادة عدد المقاعد في الكليات، إذ كانت تلك الاجراءات عبارة عن تأجيل للمشكلة لمن يتحمل لمسؤولية لاحقاً فيحلها بطريقة أو أخرى، وجميع تلك الحلول لا تعود بالفائدة على البلد، انما تزيد من تفاقم المشكلات وضياح مستقبل الطلبة^(٧٢).

ونشرت تلك الدراسة في بعض الصحف العراقية^(٧٣)، مما أغضب الوزير لذلك عقد اجتماعاً ضم جميع مدراء التربية من كل المحافظات، وجرى فيه نقاش جاد ولاسيما فيما يخص التخطيط، إذ كانت الوزارة بعيدة عن الاسهام في وضع الخطط التربوية، وقد أيد الحاضرون في الجلسة تلك الدراسة، وطلب الوزير عرض تلك الدراسة على مجلس الوزراء، وقد حضر طه الحاج الجلسة بدلاً عن وزير التربية الذي لم يستطع في وقتها الحضور لظروف خاصة به، وقد عرض طه الحاج تلك الدراسة معززة بالوثائق، وأستمر النقاش ساعتين، فاذا برئيس الوزراء ناجي طالب^(٧٤)، لم يتخذ اي

أجراء رغم قناعاته بوجود مشكلة كبيرة ، إذ تبين انه كان على وشك تقديم استقالته^(٧٥). ويبدو أنه أراد أن يرحل تلك المشكلة في التعليم الى خلفه .

طه الحاج وكيلاً لوزارة التربية عام ١٩٦٧ :

أصدر وزير التربية عبد الرحمن القيسي أمر وزارياً بتعيين طه الحاج وكيلاً لوزارة التربية^(٧٦)، ولم يكن يرغب بالمنصب، لكونه كان شكلياً بدون صلاحيات، إلا أن قراراً جمهورياً قد صدر بتعيينه وكيلاً للوزارة، وبإشراف العمل من الثالث والعشرين من أيلول عام ١٩٦٧ ولغاية الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٧^(٧٧) .

اتفق طه الحاج مع وزير التربية على أمور أساسية تتعلق بالعمل ومنحه الصلاحيات المختلفة وكذلك للمدراء العاملين في الوزارة، لأنه كان على علم أن الذين شغلوا المنصب ممن سبقوه لم تكن لهم صلاحيات رغم كفاءتهما ولكن لم يمارسوا دورهم الحقيقي بسبب عدم إعطائهم الفرصة لذلك^(٧٨).

أصدر وزير التربية أمراً وزارياً بتحويل طه الحاج صلاحيات الوزير الادارية والمالية المخولة للوزير بموجب القوانين والانظمة المنصوص عليها في المادة الثالثة من نظام وزارة التربية رقم (١٧) لسنة ١٩٦٧، باستثناء الاتي^(٧٩):

١. الصلاحيات التي تخص قانون تطهير الجهاز الحكومي رقم (١٠٦) لسنة ١٩٦٧.

٢. الصلاحيات التي تخص قانون العفو العام رقم (٦٥) لسنة ١٩٦٦ وتعديلاته.

٣. للوكيل ان يمنح بعض الصلاحيات للمدراء العاملين ومدراء الاقسام في الوزارة.

أستطاع طه الحاج الاتفاق مع الوزير على اسلوب يضمن تنفيذ الصلاحيات المخولة له، وقد كان غرض طه الحاج من ذلك هو أن يتحمل الجميع كل من موقعة

المسؤولية الكاملة، وكانت تلك الاجراءات قد ساهمت بتقليل الاجراء الروتيني في حسم القضايا، وساعدت في خلق روح من التعاون ولاحترام المتبادل والشعور بالمسؤولية في العمل التربوي^(٨٠).

كان له دوراً في دعم مشروع التعليم الالزامي في بعض مناطق العراق المحرومة من التعليم في تلك الفترة، فضلاً عن تشكيل اللجنة لوضع نظام للعمل في الملحقيات الثقافية العراقية، وفي اعداد دراسة لتطوير نظام الامتحانات في الدراسة الابتدائية والمتوسطة، وعدم تطبيق نظام الاعداد في هاتين المرحلتين، لكونهما غير منتهيتين كالمرحلة الثانوية^(٨١).

لم يستمر طه الحاج مدة طويلة في العمل كوكيل لوزارة التربية، إذ بدت تلوح في الافق بعض الخلافات بين بعض الوزراء، ومنهم وزير التربية عبد الرحمن القيسي مع رئيس الوزراء طاهر يحيى^(٨٢)، ونتج الخلاف حول بعض القضايا السياسية والاقتصادية، واشتد الخلاف بينهما مما دفع ذلك بعض الوزراء الى تقديم استقالتهم من الوزارة التي قبلت من قبل رئيس الوزراء^(٨٣).

يبدو لنا مما تقدم أن طه الحاج الياس كان جاداً ودقيقاً في عمله في كافة الوظائف التي عمل فيها على الرغم من الصعوبات التي واجهت، وكان لا يهمله المنصب بقدر مصلحة بلده، فضلاً عن ذلك فقد حرص على تنفيذ القوانين والأنظمة في كافة المناصب التي شغلها، وقد سعى إلى تطوير المناهج الدراسية لجميع المراحل الدراسية .

الخاتمة

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة الى استنتاجات عدة أهمها:

- ينتمي طه الحاج الى عائلة ذات أصول عريقة، نشأ وتربى فيها على قيم الأصالة والكرامة، منذ صغره، وتعلم حب الوطن والتفاني في العمل من أجل خدمته، مما انعكس على مسيرته المهنية وعطائه المتواصل في خدمة العراق.
- شغل العديد من الوظائف والمناصب في وزارة التربية بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٦٨، فبدأ عمله كمعلم في مدرسة دار المعلمين الريفية في محافظة بابل، وتدرج في المناصب حتى وصل إلى درجة وكيل وزير، وقدم خدمته بكل تفانٍ، دون أن يخضع لأي ضغوط، وكان حريصاً على تطبيق القانون بصرامة، كما لم ينتم إلى أي حزب سياسي خلال مسيرته المهنية.
- بعد أن قدم بعض الوزراء استقالاً تهم في حكومة طاهر يحيى الرابعة في العاشر من كانون الثاني ١٩٦٨، تم استدعاؤه من قبل مجلس الوزراء، حاول عدم الحضور، لكونه كان على علم بأن الأمر يتعلق بمن سيخلف وزير التربية المستقيل، وعلى الرغم من رفضه تولي المسؤولية، إلا أنه عند إذاعة تلفزيون بغداد خبر تشكيل الوزارة الجديدة، أذيع اسمه كوزير للتربية والتعليم، ورغم توليه الوزارة في وقت حرج ومعقد، استطاع تحقيق إنجازات كبيرة في خدمة التعليم.

هوامش البحث

(١) مدرسة دار المعلمين الريفية: تأسست في عام ١٩٤٦، كانت تتألف من ستة صفوف بطابق واحد، وكانت ضمن التكنة العسكرية التي أسست من قبل الجيش البريطاني عام ١٩٤٢ وتغير اسمها بعد عام ١٩٥٨ الى الريف الزاهر. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، مدونة الدكتور عبد الرضا عوض الالكترونية:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=648666>

(٢) متوسطة الغربية: تأسست في عام ١٩٢٩ في بغداد في منطقة العاقولية، ثم انتقلت بنايتها الى باب المعظم، واشتهرت المدرسة بتاريخ وطني في العراق. للمزيد ينظر: ابراهيم العلاف، متوسطة الغربية في بغداد تاريخ تربوي حافل بالمنجزات، مجلة الكاردينيا، في ٢٨ ايلول ٢٠١٧.

(٣) مكالمة هاتفية مع ولده الأستاذ سامر طه الحاج، أمريكا، ٢١ شباط ٢٠٢٤.

(٤) للمزيد ينظر: الملحق رقم (٦). نسخة من صورة القيد العام لمدرسة دار المعلمين الريفية، صفحة طه الحاج، سجل القيد العام لمدرسة دار المعلمين الريفية (١٩٤٦-١٩٤٧)؛ م، ت، ع، الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، دفتر الخمة، المصدر السابق، ص ٤.

(٥) متوسطة الغربية: تأسست في عام ١٩٣٦ في محلة باب سنجار في الموصل، سميت بهذا الاسم إذ كانت تقع غرب الموصل، وتلك التسمية ميزتها عن المتوسطة الشرقية وفي عام ١٩٦٥ انتقلت الى محلة باب الجديد. للمزيد ينظر: باسل خيون الخياط، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٦) مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع ولده الأستاذ سامر طه الحاج، الولايات المتحدة الامريكية ، ٢١ شباط ٢٠٢٤.

(٧) م، ت، ع، الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، المصدر السابق، ص ٤.

(٨) مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع ولده الأستاذ سامر طه الحاج، الولايات المتحدة الامريكية ، ٢١ شباط ٢٠٢٤.

(٩) م.ت. ع، الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، دفتر الخدمة، المصدر السابق، ص ٤.

(١٠) متي ناصر مقادسي: ولد عام ١٩٣٥ في مدينة الموصل في محلة شيخ أبو العلاء، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ستر انكلاند من بريطانيا وحصل على لقب أستاذ في كلية العلوم في جامعة بغداد. للمزيد ينظر: متي ناصر مقادسي، مسيرة حياة كفاح وعلم، دار البيروني للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦.

(١١) مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع ولده الأستاذ سامر طه الحاج، الولايات المتحدة الامريكية ، ٢١ شباط ٢٠٢٤.

(١٢) المصدر نفسه؛ الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، دفتر الخدمة، المصدر السابق، ص ٤-٥. د، ك، و، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٤، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤.

(١٣) مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع ولده الأستاذ سامر طه الحاج، الولايات المتحدة الامريكية، ٢١ شباط ٢٠٢٤؛ مقابلة أجراها الباحث مع السياسي العراقي غالب الشابندر، (كان أخوه أحد طلاب طه الحاج في مرحلة الثانوية)، بغداد، ٢١/١٠/٢٠٢٣.

(١٤) رائد السوداني، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(١٥) مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع ولده الأستاذ سامر طه الحاج، الولايات المتحدة الامريكية، ٢١ شباط ٢٠٢٤.

(١٦) مقابلة أجراها الباحث مع السياسي العراقي غالب الشابندر، (كان أخوه أحد طلاب طه الحاج في الثانوية)، بغداد، ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٣.

(١٧) م. ت. ع، الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، دفتر الخدمة، المصدر السابق، ص ٥.

(١٨) مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع ولده الأستاذ سامر طه الحاج، الولايات المتحدة الامريكية، ٢١ شباط ٢٠٢٤.

(١٩) جابر عمر: ولد مدينة عانة في محافظة الانبار عام ١٩١١، تخرج من دار المعلمين الابتدائية، وأكمل دراسة الدكتوراه في التربية من سويسرا عام ١٩٤٠، شغل وظائف عديدة منها مدرس في دار المعلمين الريفية، التحق عام ١٩٤١ بدورة الضباط الاحتياط وبعد ان أكمل الخدمة عمل مدرس كلية الهندسة عام ١٩٤٨، شغل منصب مدير التعليم الثانوي في وزارة المعارف عام ١٩٥٣-١٩٥٤، وشغل عديد المناصب الاخرى وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عمل وزيراً لوزارة المعارف في حكومة عبد الكريم قاسم. للمزيد ينظر: راهي مزهر العامري، وزراء المعارف في العراق ١٩٢١-١٩٦٨، أمل الجديدة، دمشق، ٢٠١٤، ص ١٧٩-١٨٠.

(٢٠) هديب الحاج حمود: ولد في عام ١٩١٩ في قرية أيشان تابعة القضاء الشامية في محافظة القادسية، أكمل دراسته الابتدائية في قضاء الشامية، تلمذ على يد الزعيم عبد الكريم قاسم، ثم أكمل دراسته المتوسطة في النجف الاشرف، بعد ان أكمل دراسته الثانوية دخل كلية الحقوق في بغداد، تقلد وزارة الزراعة بعد قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ بالإضافة الى تقلده وزارة التربية والتعليم بالوكالة. للمزيد ينظر: زينة شاكر سلمان الميالي، هديب الحاج حمود ودوره السياسي ١٩٤٦-١٩٦٣، مؤسسة نائر العصامي، بغداد، ٢٠١٤.

(٢١) مذكرات الدكتور طه الحاج (غير منشورة)، محفوظات ولده سامر، ص ٥.

(٢٢) فلاح مجيد حسون العارضي، وزارة المعارف الهيكل الوظيفي وتطور مؤسسات العمل التخصصي ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٣، ص ١٠٥.

(٢٣) مذكرات الدكتور طه الحاج، مصدر سابق، ص ٥.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ٦.

(٢٥) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٠٧-٤٠٩.

(٢٦) المصدر نفسه .

(٢٧) مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع الأستاذ عبد القادر عزالدين حمودي (وزير التربية السابق)، تكريت (الشرقاط) ، ٣ آذار ٢٠٢٤.

(٢٨) م. ت. ع، الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، دفتر الخدمة، المصدر السابق، ص ٥.

(٢٩) محمد ناصر: ولد في محافظة البصرة في قضاء الخصيب في قرية باب سليمان عام ١٩١٣، أكمل الابتدائية فيها، تخرج من دار المعلمين عام ١٩٣١، ثم حصل من جامعة الأمريكية في بيروت على شهادة البكالوريوس عام ١٩٣٤، تقلد العديد مناصب في وزارة المعارف ومنها مدير عام لواء البصرة عام ١٩٤١، في عام ١٩٦٤ تقلد وزارة التربية، وفي عام ١٩٦٥ تقلد وزارة الثقافة. للمزيد ينظر: علاء عريبي غانم، محمد ناصر ودوره التربوي والثقافي والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٨.

(٣٠) أحمد عبد الستار الجواربي: ولد عام ١٩٢٤ في بغداد، أكمل دراسته في دار المعلمين العالية، حصل على الدكتوراه في الادب العربي من جامعة القاهرة ، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اسند الية منصب مدير التعليم العام بوزارة التربية والتعليم، وفي عام ١٩٦٣ أصبح وزيراً للتربية والتعليم، وفي عام ١٩٦٤ صدر مرسوم جمهوري بإعفائه من منصبه، = وفي عام ١٩٦٨ تسلم وزارة التربية مره أخرى. ينظر: جريدة الجمهورية، العدد (١٨٨)، في ٢٠ تموز ١٩٦٨.

(٣١) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ٦-٧.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٧.

(٣٣) فلاح مجيد حسون العارضي، مصدر سابق، ص ٤٧.

(٣٤) مذكرات طه الحاج، مصدر اسابق، ص ٧.

(٣٥) م. ت. ع، الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، دفتر الخدمة، مصدر سابق، ص ٥-٦.

- (٣٦) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ٧.
- (٣٧) احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١٠، ص ٢٠٢.
- (٣٨) محي الدين عبد الحميد: ولد في عام ١٩١٤ في بغداد، ينتمي الى عائلة عسكرية، في عام ١٩٣٥-١٩٣٦ دخل الكلية العسكرية، ثم بين عامي ١٩٤١-١٩٤٣ دخل كلية الاركاب، وفي عام ١٩٥٣ دخل مدرسة كبار الضباط، وتقلد منصب عميد ركن ورئيس للفرقة الرابعة المدرعة، وبين عامي ١٩٥٩-١٩٦٠ تقلد وزارة التربية والتعليم. للمزيد ينظر: زينة شاكر سلمان الميالي، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- (٣٩) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ٧.
- (٤٠) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ٨.
- (٤١) فلاح مجيد حسون العارضي، مصدر سابق، ١١٣.
- (٤٢) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ٨.
- (٤٣) المصدر نفسه.
- (٤٤) طه الحاج الياس، المناهج والثورة، مجلة المعلم الجديد، مجلد الثاني والعشرون، الجزء السادس والسابع، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩، ص ٦٦-٦٧.
- (٤٥) سعد سوسه، مؤسسة الحوار المتمدن من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=615330>
- (٤٦) م، ت، ع، الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، دفتر الخدمة، المصدر السابق، ص ٦.
- (٤٧) فلاح مجيد حسون العارضي، مصدر سابق، ص ٤٧.
- (٤٨) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ٨.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ١٠.
- (٥٠) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٠.
- (٥١) جريدة الثورة، بغداد، العدد (٣٦)، في ٣ نيسان ١٩٦٣.
- (٥٢) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٠.
- (٥٣) المصدر نفسه.
- (٥٤) هو نظام يتعدد فيه الدوام في المدرسة الواحدة وفي اليوم الواحد لوجبتين أو أكثر لمعالجة النقص في المدارس والكادر التدريسي. ينظر: مذكرات طه الحاج، المصدر السابق، ص ١١.

- (٥٥) المصدر نفسه، ص ١١.
- (٥٦) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١١.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ١١.
- (٥٨) جريدة الفجر الجديد، بغداد، العدد (١٢٦٢)، في ٥ نيسان ١٩٦٦.
- (٥٩) مذكرات طه الحاج، المصدر السابق، ص ١١؛ راهي مزهر العمري، المصدر السابق، ص ١٧٧.
- (٦٠) خضر عبدالغفور: ولد في عام ١٩١٣ في محافظة الأنبار، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة عان، أما دراسته الثانوية كانت في بغداد، حصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٤٢ في تخصص الرياضيات، وبعد عودته الى العراق التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٤٤ وحصل على رتبة (ملازم ثان)، أما شهادة الماجستير حصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٨، والتحق للدراسة الدكتوراه في الجامعة ذاتها إلا أن لم يستطع مواصلة الدراسة لسوء حالته الصحية، وكان من دعاة القومية، تقلد وزارة التربية في السادس من آب عام ١٩٦٦ = ولغاية الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٦. للمزيد ينظر: فلاح مجيد حسون العارضي، المصدر السابق، ص ١٢٨.
- (٦١) جريدة الفجر الجديد، العدد (١٢٦٢)، في ٨ نيسان ١٩٦٦.
- (٦٢) جريدة الفجر الجديد، العدد (١٢٦٢)، في ١٢ نيسان ١٩٦٦.
- (٦٣) بدأت الحرب عندما هاجمت الطائرات (الاسرائيلية) في الخامس من حزيران ١٩٦٧ (١٩) مطاراً مصرياً، استهدفت تدمير الطائرات المصرية وهي جامحة على الأرض، للقضاء على فعالية القوة الجوية المصرية التي تتألف من (٣٨٥) طائرة مقاتله، وكانت نتائج الهجوم الأول تدمير أغلب الطائرات المرابطة في سيناء وثلث حركة الطائرات. للمزيد ينظر: عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الاسرائيلية في البحر الاحمر ١٩٤٩ _ ١٩٧٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٣١ _ ١٣٣.
- (٦٤) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٢.
- (٦٥) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٢.
- (٦٦) جريدة الفجر الجديد، العدد (١٢٦٢)، في ١٢ نيسان ١٩٦٦.
- (٦٧) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٣.
- (٦٨) جريدة الجمهورية، بغداد، العدد (١١٥٤)، في ١ نيسان ١٩٦٧.
- (٦٩) جريدة الجمهورية، بغداد، العدد (١١٦٠)، في ٧ نيسان ١٩٦٧.

(٧٠) عبدالرحمن القيسي: ولد عام ١٩٢٠ في قضاء الفلوجة في محافظة الانبار، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها، وتخرج من دار المعلمين العالية بدرجة مشرف في اختصاص الكيمياء عام ١٩٤٣، وعمل مدرس في متوسطة الغربية، وفي عام ١٩٤٥ عمل مدرس معيد في دار المعلمين العالية، وأكمل دراسته الماجستير والدكتوراه من جامعة كولومبيا، شغل منصب مدير العلاقات الثقافية في وزارة المعارف، وشغل مناصب وزارية منها في حكومة طاهر يحيى في ١٤ تشرين الثاني: عام ١٩٦٤ وزيراً للتقافة والارشاد، وفي =حكومة عارف عبد الرزاق تقلد وزارة الاصلاح الزراعية فضلاً عن وزارة الأوقاف بالوكالة، وفي حكومة ناجي طالب اسند له منصب وزير التربية والتعليم ، واستمر في ذلك المنصب حتى استقالة الوزارة في ٣ آذار ١٩٦٧، ثم في ١٠ اذار من العام نفسه أسند له منصب وزير التربية والتعليم مره أخرى من قبل الرئيس عبد الرحمن عارف الذي الف الوزارة بتلك الفترة، وانتهت خدماته في وزارة التربية بعد ان شغل المنصب ثلاث مرات في ١٣ تموز ١٩٦٨. للمزيد ينظر: راهي مزهر العامري، المصدر السابق، ص ٢١٧-٢١٨-٢٠١٩.

(٧١) جريدة الفجر الجديد، العدد (١٦٩٦)، في ١٣ أيلول ١٩٦٧.

(٧٢) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٣.

(٧٣) وأبرزها صحيفة الجمهورية، بغداد، العدد (١١٥٤) في ١ نيسان ١٩٦٧.

(٧٤) ناجي طالب: ولد عام ١٩١٧ في محافظة الناصرية، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الناصرية، وفي عام ١٩٣٧ تخرج من الكلية العسكرية برتبة (ملازم ثان)، وتقلد الكثير من المناصب الوزارية، في الفترة من (١٤ تموز ١٩٥٨-٧ شباط ١٩٥٩) أصبح وزيراً للشؤون الاجتماعية، وخلال الفترة من (٨ شباط ١٩٦٣-٧ تشرين الاول ١٩٦٣) أصبح وزيراً للصناعة، وخلال الفترة من (٩ آب ١٩٦٦-٩ أيار ١٩٦٧) رئيساً للوزراء. واجهت وزارته في تلك الفترة حدوث أزمة النفط بين سورية وشركة نفط العراق وقد رفضت الشركات الاستجابة لمطالب العراق، فضلاً عن فشل حكومته بتحقيق وحدة ثورية، وبسبب فشله في حل ذلك النزاع قدم استقالة في ١٠ أيار ١٩٦٧. للمزيد ينظر: حيدر حنون علي العتابي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠١١.

(٧٥) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٣.

(٧٦) جريدة الفجر الجديد، العدد (١٧٠٦)، في ٢٥ أيلول ١٩٦٧.

- (٧٧) م، ت.ع، الاضبارة التقاعدية للوزير طه الحاج، دفتر الخدمة، مصدر سابق، ص ٧.
- (٧٨) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٣.
- (٧٩) جريدة الفجر الجديد، بغداد، العدد (١٧١١)، في ١ تشرين الاول ١٩٦٧.
- (٨٠) مذكرات طه الحاج، مصدر سابق، ص ١٣.
- (٨١) جريدة الفجر الجديد، العدد (١٧٣٨)، في ١ تشرين الثاني ١٩٦٧.
- (٨٢) طاهر يحيى: ولد في تكريت عام ١٩١٤، وأكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٢٦ في سامراء، وفي العام الدراسي ١٩٢٨-١٩٢٩، أنهى دراسة المتوسطة في بغداد، ودخل دار المعلمين الابتدائية، وبعد التخرج عمل معلما في بغداد، وفي عام ١٩٣٥ دخل الكلية العسكرية في عام ١٩٣٤ وتخرج برتبة (ملازم ثان)، وكانت وزارته الاولى والثانية (٢١ تشرين الثاني-١٧ حزيران ١٩٦٤)، أما لوزارة الثالثة فقد كانت في (١٤ تشرين الثاني ١٩٦٤-٥ أيلول ١٩٦٤)، أما الوزارة الرابعة (١٠ تموز ١٩٦٧-١٧ تموز ١٩٦٨). للمزيد ينظر: جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة تكريت، كلية تربية للبنات، ٢٠١٥.
- (٨٣) مذكرات طه حاج، مصدر السابق، ص ١٣؛ جريدة الجمهورية، بغداد، العدد (٣٦)، في ١٤ كانون الثاني ١٩٦٨.

المصادر

أولاً: الوثائق غير منشورة

١. وزارة المعارف، قيد طه الحاج الياس في مدرسة دار المعلمين الريفية.
٢. وزارة المعارف، قيد طه الحاج الياس في مدرسة ثانوية الحي.
٣. وزارة التربية، الاحصاء التربوي، التقرير السنوي لسنة ١٩٦٨. ١٩٦٩.
٤. جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٤.
٥. قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٦٨.
٦. الاضبارة التقاعدية لطفه الحاج الياس.
٧. مذكرات طه الحاج الياس (غير المنشورة)، محفوظات ولده سامر.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١. رسالة مكتوبة بخط يد طه الحاج الياس.

ثالثاً: اثار المترجم له

أ. كتب المذكرات

١. جمعية الاصلاح الاجتماعي، مذكرات إلى مؤتمر وزراء التربية العرب الثالث، الكويت، ١٩٦٨.
٢. جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصادم ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧. ٢٠٠٠، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٣.
٣. عبد الإله توفيق الفكيكي، الوهم والحقيقة في انقلاب ١٧. ٣٠ تموز ١٩٦٨ مذكرات ناصر الحاني وأمانى إبراهيم الداود، دار المحجة البيضاء، بيروت ٢٠٠٩.

٤. متي ناصر المقادسي، مسيرة حياة وكفاح وعلم، دار البيروتى للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦.

ب. كتب طه الحاج الياس

١. طه الحاج الياس ومحمد مصطفى يحيى، الادارة التربوية لدور المعلمين والمعلمات الابتدائية، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ط٣، بغداد، ١٩٦٣.
٢. ولنكتن و ولنكتن، تربية العقل الناقد، ترجمة: طه الحاج الياس، المكتبة الاهلية ، بغداد، ١٩٦٥.
٣. لجنة الوطنية العراقية لليونسكو، المظاهر الاقتصادية والاجتماعية للتخطيط، ترجمة: طه الحاج الياس، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٦٧.
٤. طه الحاج الياس، التخطيط التربوي: اهميته. متطلباته. مشاكله، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٢.

٥. طه الحاج الياس، التغيير ونظام التعليم في الجمهورية العربية اليمنية، مكتبة الاقصى، عمان، ١٩٨٢.

٦. طه الحاج الياس، الإدارة التربوية والقيادة مفاهيمها وظائفها ونظرياتها، مكتبة الاقصى، عمان، ١٩٨٤.

٧. طه الحاج الياس، التعليم غير النظامي: تعليم الكبار، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.

ج: مقالات طه الحاج الياس

١. طه الحاج الياس، منزلة التعاون من التربية، مجلة المعلم الجديد، المجلد الثامن عشر، الجزء الرابع والخامس، بغداد، تشرين الثاني ١٩٥٥.

٢. طه الحاج الياس، الفعاليات للاصفيه وأثرها في التربية، مجلة المعلم الجديد، المجلد الثامن عشر، الجزء السادس، بغداد، كانون الاول ١٩٥٥.

٣. طه الحاج الياس، كيف ينمو السلوك، مجلة المعلم الجديد، المجلد الواحد والعشرون، الجزء السادس، بغداد، ١٩٥٨.

٤. طه الحاج الياس، القضاء على الأمية في جمهورية رومانيا الشعبية، مجلة المعلم الجديد، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الرابع، نيسان ١٩٥٩.

٥. طه الحاج الياس، في المناهج والثورة، مجلة المعلم الجديد، المجلد الثاني والعشرون، الجزء السادس والسابع، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩.

٦. طه الحاج الياس، التقييم التربوي والامتحانات، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد الأول، السنة الأولى، بغداد، ١٩٧٠.

٧. طه الحاج الياس، التخطيط والتنمية، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، السنة الثانية، بغداد، ١٩٧١.

٨. طه الحاج الياس، التخطيط واهميته، العدد الثالث، السنة الثالثة، بغداد، ١٩٧٢.

رابعاً: الموسوعات والمعاجم

١. إبراهيم المقحفي، موسوعة الألقاب اليمينية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠.
٢. أزهى سعد الله خليل حياوي العبيدي ، موسوعة الاسر الموصلية في القرن العشرين ، دار الاثرية للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، بغداد ، ٢٠١٧ .
٣. ثامر عبد الحسين، موسوعة العشائر العراقية، (ج ١، ج ٣)، مكتبة الصفا والمروى، لندن، ١٩٩١.
٤. حميد المطيعي، موسوعة أعلام وعلماء العراق، (ج ١، ج ٢)، مؤسسة الزمان الدولية للصحافة والنشر والمعلومات، بغداد، ٢٠١١.
٥. عباس العزاوي، موسوعة العشائر العراقية، ج ٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
٦. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج ٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢.

خامساً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١. إبراهيم خليل أحمد، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤ . ١٩٣٢، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد، ١٩٧٩.
٢. ثناء خيون ياسر الفرجاوي، إسماعيل خيرالله ودوره السياسي والاداري ١٩٢٦ . ١٩٦٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٤.
٣. جاسم محمد الذهبي، القيادات الوزارية في العراق خلال ثلاثة عقود ١٩٥٨ . ١٩٦٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، ١٩٩٣.
٤. جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في التاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ . ١٩٦٨، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة تكريت، كلية تربية للبنات، ٢٠١٥.
٥. حيدر حنون علي العتابي ، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠١١.
٦. رحيم حسن محمد الشامي، تطور التعليم في العراق ١٩٦٨ . ١٩٧٩ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٤.

- ٧ . علي رياض كوير الفتلاوي، وزارة المالية العراقية بنيتها الادارية والتنظيمية ١٩٥٨ . ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠٢٢ .
- سادساً: الكتب العربية والمعربية**
١. أحمد جودة، تاريخ التعليم في العراق، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١٠ .
٢. أحمد عبد الغني عبدالله اليوزيكي، بلدية الموصل في العهد الملكي ١٩٢١ . ١٩٥٨ ، دار ضفاف للطباعة والنشر ، الدوحة، ٢٠١٧ .
٣. باسل يونس ذنون الخياط، مدارس الموصل وبعض من رواد التعليم فيها في القرن العشرين، دار ابن الاثير، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠١٩ .
٤. جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ . ١٩٦٨ ، ج ١٠ ، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤ .
٥. جواد هاشم، المشكلات الرئيسية لنظام التعليم بالعراق ضمن أطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وزارة التخطيط ، بغداد، ١٩٧٠ .
٦. راهي مزهر العامري، وزراء المعارف في العراق ١٩٢١ . ١٩٦٨ ، أمل الجديدة، دمشق، ٢٠١٠ .
٧. زينة شاكر سلمان الميالي، هديب الحاج حمود ودوره السياسي ١٩٤٦ _ ١٩٦٣ ، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٤ .
٨. سيف الدين الدوري، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨ .
٩. عبد العظيم رمضان ، المواجهة المصرية الاسرائيلية في البحر الاحمر (١٩٤٩ - ١٩٧٩) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
١٠. علياء صبار خلف نوري الخالدي، عبد الرزاق النايف ودوره السياسي والعسكري في العراق، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٩ .

سابعاً: الدوريات العلمية والصحف

أ. الدوريات

١. إبراهيم العلاف، متوسطة الغربية في بغداد تاريخ تربوي حافل بالمنجزات، مجلة الكاردينيا، ٢٨ أيلول ٢٠١٧.
٢. حاتم علو الطائي، الصحافة التربوية في العراق مجلة (المعلم الجديد) انموذجاً، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد (٢٢)، العدد (٩٥)، ٢٠١٧.
٣. رشاد سعيد قايد حسن مجلي، تصور مقترح لإعداد الخطط الاستراتيجية للجامعات بالجمهورية اليمنية، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد الرابع، جامعة تعز، كلية التربية، ٢٠١٨.

ب. الصحف

٢. جريدة الجمهورية عام ١٩٦٧: العدد (١١٥٤)، (١١٦٠)
 ٣. جريدة الزمان الإلكترونية في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢١.
 ٤. جريدة الشعب
 - عام ١٩٦٨: العدد (٨٣)، (٨٩)، (٩٢)، (٩٥)، (٩٧)، (٩٨)، (١٠١).
 ٥. الفجر الجديد
 - عام ١٩٦٧: العدد (١٦٩٦)، (١٧٠٦)، (١٧١١)، (١٧٣٨).
 ٦. جريد المستقبل
 ٧. جريدة المدينة الإلكترونية، في ٢٣ حزيران ٢٠٢٢.
 ٨. جريدة الوقائع العراقية
 - عام ١٩٦٨: العدد (١٥٤٣)، (١٥٩٩).
- #### ثامناً: المقابلات والمكالمات الهاتفية
- ##### أ. المقابلات
١. مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ غالب الشابندر، السياسي العراقي (كان اخوه احد طلاب طه الحاج في الثانوية)، بغداد، ٢١ تشرين الاول ٢٠١٣.
 ٢. مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ حسين علي القزوين (الامين العام لحزب الاستقلال)، بغداد، ٢٨ نيسان ٢٠٢٤.

ب. المكالمات الهاتفية

١. مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع ولده الاستاذ سامر طه الحاج، أمريكا، ٩ كانون الثاني ٢٠٢٤.
٢. مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع ولده الاستاذ سامر طه الحاج، أمريكا، ٢١ شباط ٢٠٢٤.
٤. مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع الدكتور حسيب حديد في جامعة النور الاهلية في الموصل (أحد طلاب طه الحاج)، ٢٧ تشرين الاول ٢٠٢٣.
٥. مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع الدكتور حسيب حديد في جامعة النور الاهلية في الموصل (أحد طلاب طه الحاج)، ١٧ أ ب ٢٠٢٤.

Sources

First: Unpublished Documents

1. Ministry of Knowledge, registration of Taha al-Hajj Elias at the Rural Teacher Training School.
2. Ministry of Knowledge, registration of Taha al-Hajj Elias at the Secondary School of the District.
3. Ministry of Education, Educational Statistics, Annual Report for the years 1968-1969.
4. List of Senior State Officials for the year 1954.
5. Cabinet Decisions for the year 1968.
6. Retirement file of Taha al-Hajj Elias.
7. Memoranda of Taha al-Hajj Elias (unpublished), archived by his son, Samer.

Second: Published Documents

1. A letter written in the handwriting of Taha al-Hajj Elias.

Third: Works of the Person Being Translated

A. Memoirs

1. Al-Islah Social Society, Memorandum to the Third Arab Education Ministers' Conference, Kuwait, 1968.
2. Jawad Hashim, Memoirs of an Iraqi Minister with Al-Bakr and Saddam: Memories in Iraqi Politics 1967-2000, Dar al-Saqi, Beirut, 2003.
3. Abdul-Ilah Tawfiq Al-Fikiki, Illusion and Truth in the July 17, 1968 Coup: Memoirs of Nasser Al-Hani and Amani Ibrahim Al-Dawood, Dar al-Mahajja al-Bayda, Beirut, 2009.
4. Mati Nasir al-Maqadsi, A Life Journey of Struggle and Knowledge, Dar al-Bayruti for Publishing and Distribution, Jordan, 2016.

B. Books by Taha al-Hajj Elias

1. Taha al-Hajj Elias and Muhammad Mustafa Yahya, Educational Administration for Primary Teacher Training Schools, Ministry of Education Press, 3rd edition, Baghdad, 1963.
2. Wilkenton & Wilkenton, Teaching Critical Thinking, translated by Taha al-Hajj Elias, Al-Ahliyah Library, Baghdad, 1965.

3. Iraqi National Commission for UNESCO, Economic and Social Aspects of Planning, translated by Taha al-Hajj Elias, Ministry of Education Press, Baghdad, 1967.
4. Taha al-Hajj Elias, Educational Planning: Its Importance, Requirements, and Issues, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1972.
5. Taha al-Hajj Elias, Change and the Education System in the Yemen Arab Republic, Al-Aqsa Library, Amman, 1982.
6. Taha al-Hajj Elias, Educational Administration and Leadership: Concepts, Functions, and Theories, Al-Aqsa Library, Amman, 1984.
7. Taha al-Hajj Elias, Non-formal Education: Adult Education, Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, Amman, 1999.

C. Articles by Taha al-Hajj Elias

1. Taha al-Hajj Elias, The Status of Cooperation in Education, Al-Mu'allim al-Jadeed Journal, Vol. 18, Parts 4 and 5, Baghdad, November 1955.
2. Taha al-Hajj Elias, Activities and Their Impact on Education, Al-Mu'allim al-Jadeed Journal, Vol. 18, Part 6, Baghdad, December 1955.
3. Taha al-Hajj Elias, How Behavior Develops, Al-Mu'allim al-Jadeed Journal, Vol. 21, Part 6, Baghdad, 1958.
4. Taha al-Hajj Elias, Illiteracy Elimination in the People's Republic of Romania, Al-Mu'allim al-Jadeed Journal, Vol. 22, Part 4, April 1959.
5. Taha al-Hajj Elias, On Curricula and Revolution, Al-Mu'allim al-Jadeed Journal, Vol. 22, Parts 6 and 7, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1959.
6. Taha al-Hajj Elias, Educational Evaluation and Examinations, Al-Jamia al-Mustansiriyah Journal, Issue 1, Year 1, Baghdad, 1970.
7. Taha al-Hajj Elias, Planning and Development, Al-Jamia al-Mustansiriyah Journal, Issue 2, Year 2, Baghdad, 1971.
8. Taha al-Hajj Elias, Planning and Its Importance, Issue 3, Year 3, Baghdad, 1972.

Fourth: Encyclopedias and Dictionaries

1. Ibrahim Al-Muqahfi, Encyclopedia of Yemeni Titles, Majd University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, Beirut, 2010.

2. Azhar Saadallah Khalil Hiyawi Al-Ubaidi, Encyclopedia of Mosul Families in the 20th Century, Dar Al-Athariyah for Printing, Publishing, and Distribution, Baghdad, 2017.
3. Thamer Abdul-Hussein, Encyclopedia of Iraqi Tribes, (Vol 1, Vol 3), Safa & Marwa Library, London, 1991.
4. Hamid Al-Matabi, Encyclopedia of Iraqi Scholars and Figures, (Vol 1, Vol 2), Al-Zaman International Foundation for Press, Publishing, and Information, Baghdad, 2011.
5. Abbas Al-Azzawi, Encyclopedia of Iraqi Tribes, Vol 3, Arab House for Encyclopedias, Beirut, 2005.
6. Abdul Wahab Al-Kayali, Encyclopedia of Politics, Vol 7, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1992.

Fifth: University Theses and Dissertations

1. Ibrahim Khalil Ahmad, The Development of Educational Policy in Iraq from 1914-1932, PhD Dissertation (unpublished), University of Baghdad, 1979.
2. Thanaa Khayun Yasser Al-Farjawi, Ismail Khairallah and His Political and Administrative Role, 1926-1968, MA Thesis (unpublished), Al-Mustansiriya University, Faculty of Basic Education, 2014.
3. Jassem Muhammad Al-Dhahabi, Ministerial Leaderships in Iraq over Three Decades, 1958-1968, PhD Dissertation (unpublished), University of Baghdad, Faculty of Administration and Economics, 1993.
4. Jamal Subhi Talib, Taha Yihya and His Role in Contemporary Iraqi History, 1914-1968, MA Thesis (published), University of Tikrit, Faculty of Girls' Education, 2015.
5. Haidar Hanoon Ali Al-Atabi, Najeh Talib and His Military and Political Role in Iraq until 1968, MA Thesis (unpublished), University of Dhi Qar, Faculty of Arts, 2011.
6. Raheem Hassan Muhammad Al-Shami, The Development of Education in Iraq 1968-1979: A Historical Study, PhD Dissertation (unpublished), University of Kufa, Faculty of Arts, 2014.
7. Ali Riyadh Kweer Al-Fatlawy, Iraqi Ministry of Finance: Its Administrative and Organizational Structure 1958-1968, MA Thesis (unpublished), Al-Mustansiriya University, Faculty of Basic Education, 2022.

Sixth: Arabic and Translated Books

1. Ahmed Joudah, History of Education in Iraq, Egypt-Murtadha Foundation for Iraqi Books, Baghdad, 2010.
2. Ahmed Abdullah Al-Youzabki, Mosul Municipality in the Monarchy Era 1921-1958, Dar Dhefaf for Printing and Publishing, Doha, 2017.
3. Basil Younis Dhnoon Al-Khayat, Mosul Schools and Some of Their Education Pioneers in the 20th Century, Dar Ibn Al-Athir, University of Mosul, Mosul, 2019.
4. Ja'far Abbas Hamidi, History of Iraqi Ministries in the Republican Era 1958-1968, Vol 10, House of Wisdom, Baghdad, 2004.
5. Jawad Hashim, Major Issues of the Education System in Iraq within the Framework of Economic and Social Development, Ministry of Planning, Baghdad, 1970.
6. Rahy Mazhar Al-Amiri, Ministers of Knowledge in Iraq 1921-1968, Amal Al-Jadidah, Damascus, 2010.
7. Zeina Shaker Salman Al-Miyali, Hadeeb Al-Hajj Hamoud and His Political Role, 1946-1963, Thayer Al-Assami Foundation, Baghdad, 2014.
8. Saif Al-Din Al-Douri, General Taha Yihya: A Victim of Political and Military Conflicts in Iraq, Arab House of Sciences, Beirut, 2008.
9. Abdul-Aziz Ramadan, The Egyptian-Israeli Confrontation in the Red Sea (1949-1979), Egyptian General Book Authority, Cairo, 1982.
10. Aliya Sabbar Khalaf Nouri Al-Khalidi, Abdul-Razzaq Al-Nayef and His Political and Military Role in Iraq, Al-Nahda Al-Arabia Library, Beirut, 2019.

Seventh: Academic Journals and Newspapers

A. Journals

1. Ibrahim Al-Alaf, Al-Gharbiya Intermediate School in Baghdad: A Rich Educational History of Achievements, Kardinia Journal, September 28, 2017.
2. Hatem Aloo Al-Tai, Educational Journalism in Iraq: The "Al-Mu'allim al-Jadeed" Journal as a Model, Al-Tebeh al-Asasiya Journal, Vol. 22, Issue 95, 2017.
3. Rashad Saeed Qaid Hassan Majali, A Proposed Concept for Preparing Strategic Plans for Universities in the Yemeni Republic, Forum Journal for Economic Studies and Research, Issue 4, University of Taiz, Faculty of Education, 2018.

B. Newspapers

1. Al-Jumhuriyah Newspaper, 1967: Issue (1154), (1160).
2. Al-Zaman Online Newspaper, November 2, 2021.
3. Al-Sha'ab Newspaper, 1968: Issue (83), (89), (92), (95), (97), (98), (101).
4. Al-Fajr Al-Jadeed Newspaper, 1967: Issue (1696), (1706), (1711), (1738).
5. Al-Mustaqbal Newspaper.
6. Al-Madina Online Newspaper, June 23, 2022.
7. Al-Waqa'iq Al-Iraqiya Newspaper, 1968: Issue (1543), (1599).

Eighth: Interviews and Phone Calls

A. Interviews

1. Interview conducted by the researcher with Mr. Ghalib Al-Shabandar, Iraqi politician (his brother was one of Taha al-Hajj Elias's students in high school), Baghdad, October 21, 2013.
2. Interview conducted by the researcher with Mr. Hussein Ali Al-Qazweeni (Secretary General of the Independence Party), Baghdad, April 28, 2024.

B. Phone Calls

1. Phone call made by the researcher with his son, Mr. Samer Taha al-Hajj Elias, USA, January 9, 2024.
2. Phone call made by the researcher with his son, Mr. Samer Taha al-Hajj Elias, USA, February 21, 2024.
3. Phone call made by the researcher with Dr. Haseeb Hadeed at Al-Nur University College in Mosul (one of Taha al-Hajj Elias's students), October 27, 2023.
4. Phone call made by the researcher with Dr. Haseeb Hadeed at Al-Nur University College in Mosul (one of Taha al-Hajj Elias's students), August 17, 2024.